

أول ما يسأل عنه العبد بعد موته ؟

سألتك
سألتك
سألتك

من ربك؟
ما دينك؟
من نبيك؟

إعداد:

أبو جعفر عبد الغني



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كل من أراد نشر الكتاب فله ذلك

ساهم معنا في نشر هذا الكتاب ليكون لك حسنة جارية

جزى الله خيرا كل من قام بطبع هذا الكتاب

حقوق الطبع لجميع المسلمين



عن البراء رضي الله عنه قال :

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كأنما على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت به فرفع رأسه فقال :

استعيذوا بالله من عذاب القبر ، ثلاث مرات - أو مرتين - ثم قال :



إن العبد المؤمن إذا كان في
انقطاع من الدنيا و إقبال من
الآخرة نزل إليه من السماء
ملائكة بيض الوجوه كأن
وجوههم الشمس حتى يجلسون
منه مد البصر معهم كفن من
أكفان الجنة وحنوط من حنوط
الجنة يجرى ملك الموت فيقعد
عند رأسه فيقول: أيتها النفس
الطيبة اخرجي إلى مغفرة من
الله ورضوان فتخرج تسيل



**كما تسيل القطرة من في السقاء
 فإذا أخذوها لهم يدعوها في يده
 طرفة عين حتى يأخذوها
 فيجعلوها في ذلك الكفن وذلك
 الحنوط فيخرج منها كأطيب
 نفحة مسك وجدت على وجه
 الأرض فيصعدون فلا يرون بها
 على ملامن الملائكة إلا قالوا :
 ما هذا الروح الطيب ؟ فيقولون :
 هذا فلان بن فلان بأحسن أسمائه
 التي كان يسمى بها في الدنيا**



حتى ينتهي بها إلى السماء الدنيا
 فيستفتح فيفتح لهم فيستقبله
 من كل سماء مقربوها إلى السماء
 التي تليها حتى ينتهي به إلى

السماء السابعة قال: فيقول الله:

اكتبوا كتاب عبي في عليين
 في السماء السابعة وأعيدوه
 إلى الأرض فإني منها خلقتهم
 وفيها أعيدهم ومنها
 أخرجهم تارة أخرى



فتعاد روحه في جسده ويأتيه
 ملكان فيُجلسانه فيقولان له :
من ربك؟ فيقول : ربي الله
فيقولان له : ما دينك؟
فيقول : ديني الإسلام
فيقولان له : ما هذا الرجل الذي
بعث فيكم؟ فيقول : هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم .
فيقولان : ما عملك؟
فيقول : قرأت كتاب الله وآمنت
به وصدقت به



فِينَادِي مَنَادٍ مِّنَ السَّمَاءِ أَنْ
صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرَشُوهُ مِنْ
الْجَنَّةِ وَأَلْبَسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ
وَأَفْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ
فِيَأْتِيهِ مِنْ طَيِّبِهَا وَرُوحَهَا
وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ
وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنٌ الْوَجْهَ
حَسَنٌ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرِّيحِ
فَيَقُولُ : أَبَشِّرُ بِالَّذِي يَسُرُّكَ هَذَا
يَوْمَكَ الَّذِي كُنْتَ تُوَعِّدُ ، فَيَقُولُ :
وَمَنْ أَنْتَ ؟ فَوَجْهَكَ الْوَجْهَ الَّذِي



**يحيىء بالخير فيقول : أنا عمك
الصالح فيقول: رب أقم الساعة
حتى أرجع إلى أهلي ومالي .**

**وإن العبد الكافر إذا كان في
انقطاع من الدنيا وإقبال
من الآخرة نزل إليه من السماء
ملائكة سود الوجوه معهم
المسوح حتى يجلسون منه مد
البصر ثم قال : ثم يحيىء ملك الموت
حتى يجلس عند رأسه فيقول :**



**يا أيتها النفس الخبيثة اخرجي
إلى بسخط الله وغضبه**

**قال : فتفرق في جسده ، قال :
فتخرج فينقطع معها العروق
والعصب كما تنزع السفود من
الصدوف المبلول فيأخذها فإذا
أخذها لم يدعوها في يده طرفه
عين حتى يأخذوها فيجعلوها
في تلك المسوح فيخرج منها
كأنتن ريح جيفة وجدت على
ظهر الأرض فيصعدون بها فلا**



يمرون بها على ملاً من الملائكة
 إلا قالوا : ما هذا الروح الخبيث ؟
 فيقولون : فلان بن فلان بأقبح
 أسمائه التي كان يسمي بها في
 الدنيا حتى ينتهي به إلى سماء
 الدنيا فيستفتحون فلا يفتح له
 ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم : (لا تفتح لهم أبواب السماء
 ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في
 سم الخياط) . (الأعراف / 40) قال : فيقول
 الله عز وجل : اكتبوا كتاب عبدي



في سجين في الأرض السفلى
وأعيدوه إلى الأرض فإني منها
خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها
أخرجهم تارة أخرى **فتطرح**

روحه طرحا وقال ثم قرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم :

(ومم يشرك بالله فلأنما خر مم السماء
فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في

مكان سحيق). (الحج/31) قال : فيعاد

روحه في جسده ويأتيه الملكان
فيجلسانه فيقولان له :



من ربك؟ فيقول : هاه هاه
لا أدري فيقولان له: وما دينك؟

فيقول : هاه هاه لا أدري

قال : فينادي مناد من السماء

أفرشوا له من النار وألبسوه

من النار وافتحوا له بابا إلى النار .

قال : فيأتيه من حرها وسمومها

ويضيق عليه قبره حتى يختلِف

عليه أضلاعه ويأتيه رجل قبيح

الوجه قبيح الثياب منتن الريح



**فيقول : أبشر بالذي يسوؤك هذا
يومك الذي كنت توعد ، فيقول :
من أنت ؟ فوجهك الوجه الذي
يجيء بالشر ، فيقول :
أنا عمك الخبيث ، فيقول :
رب لا تقم الساعة
رب لا تقم الساعة).**

رواه أبو داود (4753) وأحمد - والفظله - (18063) .
و صححه الألباني في " صحيح الجامع " (1676) .

تذكر علم ينتفخ به



أرسل الله تعالى نبيه مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشِيرًا وَنَذِيرًا، فَبَشَّرَ مَنْ آمَنَ وَعَمَلَ صَالِحًا بِالْخَيْرِ وَالنَّعِيمِ عِنْدَ اللهِ، كَمَا حَذَّرَ وَأَنْذَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَذَابِ وَالْمَهَانَةِ بَعْدَ الْمَوْتِ عِنْدَ اللهِ، وَبَيَّنَّ أَنَّ الْقَبْرَ أَوَّلَ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، وَفِيهِ يَلْقَى الْمَيِّتُ أَوَّلَ دَرَجَاتِ الْحِسَابِ

وفي هذا الحديث يَحْكِي الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَيَقُولُ: «حَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ»؛ لِتَشْيِيعِهَا إِلَى الْقَبْرِ، «فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدُّ»، أَي: وَصَلْنَا وَلَمْ يَكُنْ اللَّحْدُ جَاهِزًا، وَكَانُوا لَا يَزَالُونَ يَحْفَرُونَهُ، وَاللَّحْدُ: حُفْرَةٌ فِي جَانِبِ الْقَبْرِ؛ بَحِيثٌ لَا يَكُونُ الْمَيِّتُ تَحْتَ فَتْحَةِ الْقَبْرِ مُبَاشَرَةً، قَالَ: «فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِنَا الطَّيْرُ»، أَي: جَلَسْنَا فِي هُدُوءٍ وَصَمْتٍ وَسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ تَامٍ، «وَفِي يَدِهِ عُوْدٌ يَنْكُثُ بِهِ فِي الْأَرْضِ»، أَي: كَانَ فِي يَدِهِ عَصًا صَغِيرَةً يَضْرِبُ بِهَا فِي الْأَرْضِ كَأَنَّهُ مَهْمُومٌ بِأَمْرٍ، «فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا-»، أَي: اطَّلَبُوا مِنَ اللهِ الْحِمَايَةَ وَالْوَقَايَةَ مِنَ الْعَذَابِ الَّذِي يَكُونُ فِي الْقَبْرِ بَعْدَ الدَّفْنِ، وَكَرَّرَ هَذَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ لِلتَّكْيِيدِ

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ طَرِيقَيْنِ، وَجَمَعَ الْمُصَنِّفُ بَيْنَهُمَا هُنَا، وَبَيَّنَّ مَا قَالَهُ كُلُّ رَاوٍ فِي رِوَايَتِهِ، فَقَالَ: «زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ هَذَا هُنَا»؛ وَهُوَ: جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الضَّبِّيُّ الْكُوفِيُّ، أَحَدُ رُؤَاةِ هَذَا الْحَدِيثِ- وَقَالَ: «وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نِعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ»، أَي: وَإِنَّ الْمَيِّتَ لَيَسْمَعُ صَوْتَ ضَرْبِ الْأَرْجُلِ بِالْأَحْذِيَةِ عِنْدَ انْصِرَافِ النَّاسِ مِنَ الدَّفْنِ، «حِينَ يُقَالُ لَهُ: يَا هَذَا، مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟»، وَهَذِهِ هِيَ الْأَسْئَلَةُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْقَبْرِ، وَهِيَ السُّؤَالُ عَنِ الرَّبِّ، وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَنِ الدِّينِ، تُطْرَحُ عَلَى الْمَيِّتِ عِنْدَ أَوَّلِ دُخُولِهِ الْقَبْرِ، وَعِنْدَ انْصِرَافِ النَّاسِ مِنَ الدَّفْنِ، وَتُطْرَحُ لِلإِخْتِبَارِ وَالِامْتِحَانِ

قَالَ هُنَادٌ؛ وَهُوَ: ابْنُ السَّرِيِّ، أَحَدُ رُؤَاةِ هَذَا الْحَدِيثِ، فِي رِوَايَتِهِ مُفَسِّرًا وَمُفَصِّلًا هَذِهِ الْأَسْئَلَةَ: «وَيَأْتِيهِ» مَلَكَانِ فَيُجَلِّسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي اللهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَيَقُولَانِ: وَمَا يُدْرِيكَ؟، أَي: مَا سَبَبُ عِلْمِكَ وَدِرَايَتِكَ بِرِسَالَتِهِ، أَوْ مَا سَبَبُ إِفْرَاقِكَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَدِينِهِ، أَمْجَرَدَ التَّقْلِيدِ فِي التَّصَدِيقِ، أَوْ بِطَرِيقِ الْبُرْهَانِ وَالتَّحْقِيقِ؟ «فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَأَمَنْتُ بِهِ»، أَي: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ، أَوْ عَلِمْتُ مَا فِيهِ فَأَمَنْتُ بِهِ وَبِمَا فِيهِ، وَفِيهِ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَكُتُبِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، «وَوَصَدَّقْتُ»، أَي: وَصَدَّقْتُ تَصَدِيقًا قَلْبِيًّا جَازِمًا، وَهَذِهِ الْأَسْئَلَةُ تَكُونُ بِهَذِهِ الْإِجَابَاتِ إِذَا كَانَ الْمَيِّتُ مُؤْمِنًا، قَالَ: زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: {يُنَبِّئُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ} [إِبْرَاهِيمَ: 27]، أَي: يُؤَفِّقُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ فِي الدُّنْيَا وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صَوَابِ الْجَوَابِ وَالْحَقِّ فِي الدُّنْيَا، وَعِنْدَ السُّؤَالِ فِي الْقَبْرِ، وَعِنْدَ اللهِ تَعَالَى

قَالَ الْمُصَنِّفُ أَبُو دَاوُدَ: «ثُمَّ اتَّفَقَا»، أَي: الرَّاويَانِ فِي رِوَايَتِهِمَا لِلْحَدِيثِ، فَقَالَا: «فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ»، وَهُوَ الْحَقُّ عَزَّ وَجَلَّ: «أَنْ قَدْ صَدَقَ عَبْدِي»، أَي: صَدَقَ فِي أَجُوبَتِهِ وَقَدْ كَانَ يُؤْمِنُ بِذَلِكَ فِي حَيَاتِهِ، «فَأَفْرَشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ»، أَي: اجْعَلُوا لَهُ فِرَاشًا مِنَ الْجَنَّةِ يَجْلِسُ عَلَيْهِ وَيَتَنَعَّمُ، «وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَلْبَسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ»؛ جِزَاءً لَهُ عَلَى إِيْمَانِهِ، فَيُرْفَلُ فِي النَّعِيمِ، قَالَ: «فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيْبِهَا»، أَي: مِنْ نَسِيمِهَا وَرَائِحَتِهَا الزَّكِيَّةِ الْعَطْرَةِ، «قَالَ: وَيُفْتَحُ لَهُ فِيهَا مَدَّ بَصَرِهِ»، تَوْسِيعَةً عَلَيْهِ وَتَنَعِيمًا لَهُ فِي قَبْرِهِ

«وَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ: مَنْ رَبُّكَ؟ فيقول: هاه هاه هاه!! لا أدري»، وهذا قول الحيران الذي لا يدري ما يقوله، «فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: هاه هاه!! لا أدري، فيقولان: ما هذا الرجل الذي بُعث فيكم؟ فيقول: هاه هاه!! لا أدري. فينادي مُنادٍ من السماء: أن كذب»، أي: كذب في قوله لا أدري؛ لأنَّ الله عَرَفَهُ الْحَقُّ، وَجَاءَهُ خَيْرُ الرُّسُلِ، وَعَلِمَ أَنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ الْحَقُّ، وَلَكِنَّهُ كَذَّبَ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي حَيَاتِهِ، «فَأُفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ، وَالْيَسُوهُ مِنَ النَّارِ»، أي: تُحِيطُهُ النَّارُ مِنْ تَحْتِهِ وَحَوْلَهُ كُلُّهُ كَأَنَّهُ يَلْبَسُهَا، «وَأَفْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا»، وَالسَّمُومُ شِدَّةُ حَرَارَتِهَا، فَكَأَنَّهُ يُزَادُ لَهُ الْحَرُّ وَالْعَذَابُ؛ تَعَذِّيبًا لَهُ عَلَى كُفْرِهِ فِي حَيَاتِهِ مَعَ وَضُوحِ الدَّلَائِلِ وَعِلْمِهِ بِهَا، قَالَ: «وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلَفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ»، أي: تَدْخُلُ أَضْلَاعُ صَدْرِهِ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ مِنْ شِدَّةِ التَّضْيِيقِ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ.

قال: زاد في حديث جرير قال: «ثُمَّ يُقَيِّضُ لَهُ أَعْمَى أَبْكَمٍ-» لا يراه ولا يسمع صراخه، فلا تأخذه به رحمة ولا شفقة، «معه مِرْزَبَةٌ مِنْ حَدِيدٍ»، أي: معه مِطْرَقَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ، «لو ضُربَ بِهَا جَبَلٌ لَصَارَ تُرَابًا»؛ لِقُوَّتِهَا وَشِدَّةِ الضَّرْبِ بِهَا، قَالَ: «فَيَضْرِبُهُ بِهَا ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ»، أي: يَسْمَعُ صُرَاخَهُ كُلُّ الْخَلَائِقِ إِلَّا الْإِنْسَ وَالْجِنَّ؛ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ هَذَا الْعَذَابِ حِجَابًا فَلَا يَسْمَعُونَهُ، «فَيَصِيرُ تُرَابًا»، مِنْ شِدَّةِ الضَّرْبَةِ الَّتِي تَسْحَقُهُ فَيَتَحَوَّلُ إِلَى تُرَابٍ، قَالَ: «ثُمَّ تُعَادُ فِيهِ الرُّوحُ»؛ وَذَلِكَ لِيِعَادَ لَهُ الْعَذَابُ.

وفي الحديث: التَّوْبَةُ إِلَى فَضْلِ الْإِيمَانِ وَمَغْبَةِ الْكُفْرِ فِي الْقَبْرِ وَبَعْدَ الْمَوْتِ وَفِيهِ: بَيَانٌ أَنَّ فِي الْقَبْرِ نَعِيمًا لِلْمُؤْمِنِ، وَعَذَابًا لِلْكَافِرِ. [موقع درر السنية]



ساهم معنا في نشر هذا الكتاب ليكون لك حسنة جارية

